مصطلحات

مصطلحات

هذه بعض المصطلحات التي تختلط على كثير من الناس في تعريفها ويسمعونها كثيرًا وقد أوردتها في تعريف مبسط حتى يسهل فهمها والتعامل معها بشكل علمي واقعي ، وقد بدأت بها الكتاب ليسهل التعامل معها عند ذكرها خلال مناقشة بعض الموضوعات ، ومن أمثله هذه المصطلحات :

الثيوقراطية :

هي حكومة الرب ـ أو الحكم بالحق الإلهي ـ أو الحكومة الكنسية ، أو الدولة الدينية .

وهي نشأت في العصور الوسطى في أوروبا .

وسبب نشأتها : ادعاء رجال الدين الكهنة في أوروبا أحقيتهم في الحكم باسم الرب ، وسيطروا على أوروبا وحجروا على العلم .

وكان هذا بداية التمرد على الكنيسة والدعوة ، فصل الدين عن الدولة ، وسمي ذلك بالعلمانية والتي سادت بعد ذلك كل دعوى النهضة وأصبحت من سمات الحضارة الغربية .

الليبرالية :

أي الحرية أو التحررية ، وهي تقوم على التوسع في حرية الفرد ، وأن الإنسان هو صاحب القرار في الكون ، وامتدت إلى نبذ الأديان تحت دعوى الحرية ، وهي ظهرت كرد فعل لحكم الكنيسة والدولة الدينية ودعت إلى التعددية والديمقراطية والحرية الاقتصادية الرأسمالية .

العلمانية :

هي نزعة دنيوية لا علاقة لها بالدين ، وظهرت نظرية فصل الدين عن الدولة

كرد فعل لنشوء الحكم الكنسي واستمدت فكرتها من الفلسفة اليونانية التي تقضي بأن الله خلق الكون وترك تدبيره إلى البشر .

العلمنة :

هي محاولة فرض النموذج العلماني على الأنظمة الإسلامية والاشتراكية .

الديمقراطية :

هي نظام سياسي نشأ في الغرب في الحقبة اليونانية ، وهو نظام يقيم العلاقة بين أفراد المجتمع والدولة وفق مبدأ المساواة بين المواطنين ومشاركتهم الحرة في صنع التشريعات .

فالشعب صاحب السيادة ـ مصدر السلطة .

الدمقرطة :

هي محاولة غربية لفرض النظام الديمقراطي الغربي بما يخدم مصالحهم البراجمانية ، أي : العملية .

العولمة :

هي محاولة من الرأسمالية الغربية لإزالة الحواجز بين الدول ، بدأت الفكرة اقتصادية ، ولكنها تعدت بعد ذلك كل شيء نظرًا لوسائل الاتصال الحديثة .

الراديكالية :

موقف وحالة إصلاحية وفق مبادئ محددة وتقليدية .

التكنوقراطية :

حكومة الخبراء ، وظهرت كحكومة لحل المشاكل الاقتصادية .

حكومة دستورية :

أي أن الدستور هو المحرك الأساسي لكل عمل من أعمال السلطة ، والفصل بين السلطات أساس الحكم .

دولة مدنية :

أي دولة غير عسكرية ، أو دولة غير دينية ، سلطات الحكم فيها هيئات مدنية .

نظام برلماني :

هو نظام لفصل بين منصبي رئيس الدولة ورئيس السلطة التنفيذية «رئيس الوزراء» .

نظام رئاسي :

هو نظام مجمع من منصب رئيس الدولة ورئيس السلطة التنفيذية .

الدولة ذات المرجعية الإسلامية :

السيادة فيها للشريعة الإلهية .

الأمة فيها مصدر السلطات .

الدولة فيها مختارة من الأمة .

الترتيب فيها «الشريعة ، الأمة ، الدولة» .

تعتمد التعددية الدينية والسياسية والفكرية .

السياسة والحكم في الإسلام ليست من أمهات العقائد الدينية ، بل هي من الفروع والفقهيات .

المواطنة :

الإنسان في الإسلام هو مطلق الإنسان والتكريم الإلهي هو لجميع بني آدم .

البرولتارية :

تعبير قانوني روماني يطلق على المواطن الذي ليست له صفة ولا عمل سوى إنجاب الذرية .

أطلقه المفكر الاشتراكي الخيالي سان سيمون على من لا يملكون نصيبًا من الثروة ولا يتمتعون بأي ضمانات في الحياة وقامت التنظيمات والنقابات البروليتارية

كرد فعل على ازدهار الطبقة البرجوازية وبدعم من أصحاب النظريات الاشتراكية ، وقد استخدمت النظرية الاشتراكية العلمية «الماركسية» مفهوم البرولتاريا من إنشاء مجتمع الملكية العامة اللا طبقي الذي ادعت إمكانية إنشائه وكذبها الواقع والتاريخ في ذلك .

التعددية :

اتجاه فلسفي يرد الواقع إلى ماهيات متعددة لا ترجع إلى مبدأ واحد ومن أمثلة المذهب الذري عند ديمقراطيس ومذهب الذرات الروحية عند لينبتز ويمثلها في الفلسفة المعاصرة وليم جيمس وبرتو اندراس والتعددية تقابل الوحدانية .

البرجوازية :

كلمة فرنسية الأصل أطلقت هذه الكلمة أصلًا على سكان بعض المدن الفرنسية ، ثم أطلقت بعد ذلك على كل طبقة اجتماعية ارتبطت تاريخيًا من حيث نشأتها بالمدن أو القرى الكبيرة ذات الأسواق التجارية ، على أن طبقة البرجوازية متميزة عن طبقتي العمال والنبلاء ؛ لأنها ترمز إلى طبقة التجار وأصحاب الأعمال والمحلات العامة ، ولقد قاومت البرجوازية الإقطاع وأصحاب «الحق الإلهي» في أوربا ، وقامت على أنقاضهما وازدهرت مع ازدياد التجارة الدولية بين الشرق والغرب ، على إثر الحروب الصليبية ، وأفادت من الثورة الصناعية في تسلم زمام القيادة السياسية والاقتصادية في فرنسا ، ومنها انتقلت إلى أوربا وازدهرت في القرن التاسع عشر ، وأسهمت في إفراز الدولة القومية الحديثة ، والديمقراطية الليبرالية والبرلمانية ، إلى جانب الفاشية والنازية والإمبريالية الحديثة ، وتطلق في الاشتراكية على أصحاب الطبقة الرأسمالية التي تملك وسائل الإنتاج ، التي هي عندهم في صراع دائم مع طبقة العمال ـ البروليتاريا ، وفي القرن العشرين أصبحت طرق الحياة البرجوازية المثل الأعلى لجميع الطبقات في كل أنحاء العالم ، وتطلق البرجوازية أحيانًا على كل روح خالية من صفات الإقدام ، وحب المغامرة والعزة والأنفة ، ولا مكان للصراع

في الإسلام بين الطبقات ، ولا وجود فيه لصراع العنصريات والقوميات ، إذ الصراع فيه منحصر بين الحق والباطل والإيمان والكفر ، هذا في الوقت الذي لا ينكر فيه الإسلام وجود الطبقات والفوارق الاجتماعية التي تعيش في ظل منهج سماوي ونظام متكامل من لدن حكيم عليم ، متميز بربانية المصدر والوجهة والغاية ، وإنسانية الشريعة ، إذ تخاطب الإنسان وتكرمه وتوائم وتلائم بين الجانب الروحي والمادي فيه ، وتوازن بين الحقوق والواجبات ، فهو منهج ونظام وسطي يتميز بالوضوح التام في الأصول والمعتقدات ، والشرائع والغايات والأهداف ، وأيضًا ، في المناهج والطرق ، ذلك كله مع الثبات على الأصول والكليات ، والأهداف والغايات والمرونة في الفروع والجزئيات والأساليب والوسائل ، ولذلك فهو منهج ونظام شامل يحقق الإخاء والعدل والمساواة بين الملتزمين به في كل زمان ومكان .

أيديولوجية :

مصطلح لاتيني الأصل استخدمه لأول مرة الفيلسوف الفرنسي دي تراسي في مطلع القرن التاسع عشر بمعنى «علم الأفكار» بصفته مقابلًا للمحسوس وربما مناقض له ويراد به ، أيضًا ، العلم الذي يهتم بدراسة الأفكار والآراء والتصورات من حيث أصولها ونشأتها وخصائصها وأشكالها وقوانينها وعلاقاتها بالعلامات والألفاظ الدالة عليها ، وعرفها بعض الباحثين : بأنها ما يذهب إليه الدين في شؤون الوجود والكون والإنسان والحياة .

واستخدمه ماركس بمعنى مجموعة الأفكار والمعتقدات ، دون الواقع الحي ، التي تسود مجتمعًا ما بفعل الظروف الاقتصادية والسياسية القاهرة ، وتطور مفهوم المصطلح على أيدي علماء الاجتماع بمفاهيم مختلفة ، إلا أنه يمكن تعريف الأيدلوجية على أساس أنها نتاج عملية تكوين نسق فكري عام يفسر الطبيعة والمجتمع والفرد ، مما يحدد موقفًا فكريًا وعمليًا معينًا لمعتنق هذا النسق الذي يربط ويكامل بين الأفكار في مختلف الميادين السياسية والأخلاقية والفلسفية .

عصر النهضة :

اصطلاح يقصد به الفترة التي اتسمت بنشاط علمي وثقافي ذي سمات عقلانية عرفت بحركة التنوير أو العصرانية ، وقد أطلق في البداية على الحركة التي ظهرت بألمانيا في القرن الثامن عشر الميلادي ، والتي استلهمت آراء كانت وليسنج ، وامتد المصطلح إلى إنجلترا في أيام لوك ، ونيوتن ، وهوبز ، وأسكتلندا في أيام هيوم ، وآدم سميث ، وفرنسا في أيام مونتسيكو ، وفولتير ، وديدرو وروسو ، وتشمل حركة التنوير كذلك عصر بطرس الأكبر إمبراطور روسيا ، وفريدرك الثاني ملك روسيا ، والإمبراطور جوزيف الثاني ، وقد وصلت حركة التنوير إلى العالم العربي الإسلامي في بداية عصر النهضة الحديثة ، وتمثلت في الكتابات الأولى في الأدب العربي والفكر الحديث بصفة عامة متبنية أفكار حركات التجديد والتنوير والمعاصرة في الغرب والمبنية على أساس الفلسفات الإلحادية من الدعوة إلى نبذ الدين ، والتخلي عن قيمه شرطًا للنهضة .

الليبرالية :

مذهب رأسمالي ينادي بالحرية المطلقة في الميدانين الاقتصادي والسياسي ، ففي الميدان السياسي وعلى النطاق الفردي : يؤكد هذا المذهب على القبول بأفكار الآخرين وأفعالهم ولو كانت متعارضة مع المذهب بشرط المعاملة بالمثل ، وفي إطارها الفلسفي تعتمد الفلسفة النفعية والعقلانية لتحقيق أهدافها .

وعلى النطاق الجماعي : هي النظام السياسي المبني على أساس فصل الدين عن الدولة ، وعلى أساس التعددية الأيديولوجية والتنظيمية الحزبية والنقابية ، من خلال النظام البرلماني الديمقراطي بسلطاته الثلاث : التشريعية والتنفيذية والقضائية للحفاظ عليها ، وقد كفلت حرية الأفراد بما في ذلك حرية المعتقد ، إلا أن الليبراليين في الغالب يتصرفون ضد الحرية لارتباط الليبرالية بالاستعمار ، وما

يتضمن ذلك من استغلال واستعباد للشعوب المستعمرة .

والليبرالية الاقتصادية : تأخذ منبعها من المدرسة الطبيعية التي تؤكد على أنه يوجد نظام طبيعي يتحقق بواسطة مبادرات الإنسان الاقتصادي ، والذي ينمو بشكل طبيعي نحو تلبية أقصى احتياجاته بأقل ما يمكن من النفقات ، على أن تحقيق الحرية الاقتصادية يحقق النظام الطبيعي ، وفي ذلك تدعو الليبرالية الاقتصادية إلى عدم تدخل الدولة في النظام الاقتصادي إلى أدنى حد ممكن ، ومن أشهر من نادى بالليبرالية آدم سميث ومالتوس وريكاردو وجون سيتوارت مل .

القبط «قبطي» :

كلمة يونانية الأصل Elgyptos معناها سكان مصر ، أي البلاد التي بها معبود في منف عاصمة مصر القديمة اسمه (بتاح BATA) ، وأطلق على البلاد بالكلمة الفرعونية (HA-KA-PATA) أي «بيت روح الإله بتاح ـ إله الخلق» ، وعنها أخذ الرومان اللفظ اللاتيني AEGYPTUS ، وأخذ الفرنسيون لفظ EGYPT ، وعند قدماء المصريين ، ولما كان حرف (G) لا ينطلق في العربية إلا معطشًا فقربه العرب إلى «قبط» .

ويذهب فريق آخر من الباحثين إلى أنها نسبة إلى القبط بن حام بن نوح عليه الصلاة والسلام ، وفريق آخر يرجّح أن الأقباط دخلاء على أهل مصر ، جلبهم الإسكندر الأكبر عبيدًا ، حيث إن مفردات اللغة القبطية إغريقية الأصل ، ويدلل أصحاب هذا الرأي على صحته بما ورد في وثائق البحر الميت عن بلاد القبط التي تقع بين النهرين ببابل ، ومنهم من يقول : إنها نسبة إلى بلدة فقط من قرى صعيد مصر .

وكانت تطلق كلمة القبط أو الأقباط على نصارى مصر الأرثوذكس حتى القرن ١٨ الميلادي ، وبعدما اعتنق عدد من الأقباط الأرثوذكس المذهب الكاثوليكي

متأثرين بنشاط الإرساليات الأجنبية الكاثوليكية ، وزاد عددهم فكونوا طائفة الأقباط الكاثوليك ، ومن بعد تكونت طائفة الأقباط البروتستانت وأصبحت كلمة الأقباط تطلق بوجه عام على نصارى مصر .

ومن الجدير بالذكر هنا الإشارة إلى ما أورده قاموس الكتاب المقدس من أن المصريين القدماء قد أطلقوا على بلادهم عدة أسماء منها «كيمي» التي تعني الأرض السوداء ، وأيضًا الأرضين «مصر العليا والسفلى» ، أما في اللغة العربية فقد أطلق عليها اسم مصر حسبما ورد في القرآن الكريم ، وهو قريب من الإطلاق العبري عليها «مصرايم» .

وفي مطلع القرن العشرين نادى حبيب جرجس مدير كلية اللاهوت الإكليركية بالقومية القبطية لتكون وريثة للحضارة الفرعونية ، وبذلك يُعد أول من استخدم مصطلح الأمة القبطية ، كما عمل على إحياء اللغة القبطية القديمة .

*****